

بحار الأنوار

[165] فاطر: إن ا يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا (1). ص: إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق (2). وقال سبحانه: فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب (3). الحديد: وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم ا من ينصره ورسله بالغيب إن ا قوي عزيز (4). تفسير: " أولم يروا إلى ما خلق ا من شئ " قيل: استفهام إنكار، أي قد رأوا أمثال هذه الصنائع، فما بالهم لم يتفكروا ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه ؟ ! و " ما " موصولة مبهمة بيانها " يتفيؤ ظلاله " أي أولم ينظروا إلى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة " عن اليمين والشمال " أي عن أيما نها وشمالها، أي جانبي كل واحد منها، استعارة عن يمين الانسان وشماله، ولعل توحيد اليمين وجمع الشمال لاعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في " ظلاله " وجمعه في قوله " سجدا " وهم داخرون " وهما حالان عن الضمير في " ظلاله " والمراد من السجود ; الانقياد والاستسلام، سواء كان بالطبع أو بالاختيار، يقال: سجدت النخلة: إذا مالت لكثرة الحمل ; وسجد البعير إذا طأطأ رأسه ليركب. وقال الشاعر: ترى الاكم فيها سجدا للحوافر و " سجدا " حال من الظلال " وهم داخرون " من الضمير، والمعنى: يرجع الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها أو باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير ا تعالى من جانب إلى جانب منقادة لما قدر لها من التفيؤ، أو واقعة على الارض ملتصقة بها كهيئة الساجد، والاجرام في أنفسها أيضا داخرة أي صاغرة منقادة لافعال ا فيها. وجمع " داخرون لان من جملتها من يعقل، أو لان الدخور من أوصاف العقلاء. وقيل: المراد باليمين والشمال عن يمين الفلك وهو جانبه الشرقي، لان الكوكب يظهر منه أخذه في

(1) فاطر: 41. (2) ص: 18. (3) ص: 36. (4)

الحديد: 25.